دراسة تحليلية لواقع القطاع السياحي الجزائري وإمكانياته

د. عرابة رابح * أ. دلهوم جهيدة **

الملخص:

أضحت السياحة والطاقة المتجددة من أولى اهتمامات المسؤولين الكبار بأي موقع جغرافي من بقاع العالم، هذا الاهتمام الكبير له مبرراته، بعد التجارب العديدة التي اعتمدتها بعض الدول وأعطت ثمار جد ناجحة في اقتصاد البلدان التي اعتمدت على السياحة كبديل اقتصادي. والجزائر كغيرها من الدول تسعى للاستثمار في هذا المورد والذي أضحى هاجس المسؤولين على هذا القطاع في الجزائر، ولهذا من الاهمية بمكان الإحاطة بواقع هذا القطاع والإمكانيات التي يتوفر عليها.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السائح، التوظيف والاستثمار، التسويق السياحي، تكوين الموارد البشرية .

***Abstract*:**

become a tourism and renewable energy the first of concerns of senior officials in any geographic location of parts of the world, this great interest his justifications, after numerous tests adopted by some coun2نtries that gave the fruits of a very successful in the economy of the countries that relied on tourism, economic alternative, and Algeria, like you want to invest in this resource, which has become the main concern for officials on this sector in Algeria as a whole, and for this it was necessary to take the reality of this sector and the potential that is available for them.

***Key words*:** *tourism, tourist, employment, investment, tourism marketing, formation of human resources.*

* أستاذ محاضر – أ- المركز الجامعي - تيبازة.
**أستاذة مساعدة – أ – جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم.

تمهيد:

يلعب قطاع السياحة دورا كبيرا في كثير من الدول، وتكمن أهمية هذا القطاع فيما يدره من إيرادات مالية كبيرة ولما يوفره من فرص لخلق الثروة والقضاء على الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، بل اعتبرت هذه الصناعة بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الناضبة، وعلى رأسها الاحتياطات النفطية.

رغم ما تتوفر عليه الجزائر من مقومات سياحية طبيعية ومناطق سياحية وتنوع جغرافي لا تتوفر عليه الكثير من الدول، نجد أن حصتها ضمن هذا المجال جد ضعيفة مقارنة مع دول الجوار كتونس والمغرب.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما واقع وما دور قطاع السياحة بالجزائر؟ وما مدى مساهمة إمكانياته في جلب السياح والعملة الصعبة ؟

وهذا الإشكال يقود إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ما مفهوم السياحة وما هي أهميتها؟

- ما واقع القطاع السياحي الجزائري وما هي إمكانياته؟

-ما مدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني؟

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

-أصبح موضوع السياحة من المواضيع المهمة التي يجب التطرق إليها ودراستها والبحث فيها وخان2صة بعد المشكل الذي وقعت فيه الجزائر بعد انخفاض سعر النفط والدخول في سياسة التقشف، وجب النهوض في هذا القطاع كبديل وذلك لما له من أهمية والمساهة في التنمية الاقتصادية.

-ضرورة الإ شارة إلى واقع هذا القطاع ومدى مساهمته الفعلية في الاقتصاد الجزائري ومدى نموه وما مدى تطبيق مشاريعه التنموية على أرض الواقع (إحصائيا) وذلك في ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030

تقسيمات الدرا سة: سيتم من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى مفاهيم حول السياحة وأهميتها ثم بعد ذلك دراسة تحليلية لواقع القطاع السياحي الجزائري وكذا إمكانياته، وبعدها وضع نتائج الدراسة وكذا التوصيات.

أولا: أساسيات حول القطاع السياحي

1-تعريف السياحة:

عرفها عدد كبير من الخبراء والباحثين والمهتمين بالسياحة، فتعددت هذه التعاريف وتناولت مفهوم السياحة تبعا لاختلاف وجهات النظر.

تعرف السياحة حسب قاموس" لاروس larousse" بانها عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس فهي مجموعة من الإجراءات التقنية،المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والعبر عنها بعدد السواح [1].

وتعرف المنظمة العالمية للسياحة **(W.O .T)** السياحة بأنها مجموعة من النشاطات التي يقوم بها أشخاص مثل:نشاط السفر والإقامة في أماكن بعيدة أو خارج البيئة الاعتيادية التي يعيشون فيها لمدة لا تزيد عن سنة متتالية، ويكون ذلك بهدف التسلية أو العمل أو أي نشاطات أخرى ليست ذات علاقة بالنشاط الذي يمارسه الشخص داخل بيئته الأصلية [2].

أن السياحة تقوم كنتيجة لانتقال الأشخاص من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى على أن تكون عملية الانتقال مؤقتة لا تقل عن **24**ساعة وأقل من سنة.

يمكن أن نميز هنا بين [3]:

أ) -**السياح:** الذين يزورون بلاد أو مدينة لأكثر من 24ساعة للأغراض التالية:

-الترفيه: التمتع، الرحلة، العطلة، الصحة، الديانة، الرياضة، الثقافة، التاريخ....الخ

-الأعمال،المؤتمرات

-زيارات اجتماعية

-اجتماعات،أعمال،مؤتمرات،ثقافة...

-أسباب أخرى.

ب) -**المتنزهون:**الذين يزورون مناطق لأقل من 24 ساعة وهؤلاء لا يدخلون ضمن تقسيم السياح وإنما يعتبرون متنزهين.

2- أهمية السياحة الاقتصادية :

للسياحة أهمية كبيرة ما جعلها تحتل مكانة متميزة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على السواء، وفيما يلي عرض الأهمية السياحة في النقاط التالية:

تلعب السياحة دورا حيويا في دفع عجلة الاقتصاد ،إذ تشكل موردا أساسيا للعديد من الدول (إسبانيا ،فرنسا ، بريطانيا ، مصر ، تونس ...)، التي عملت على جعلها

صناعة قائمة بذاتها متميزة بآلياتها ووسائل إدارتها ، فضلاً عن كونها نشاط اقتصادي غير مكلف لاعتماده على الموارد الطبيعية ، التراثية و الثقافية..الخ.بالمقابل يعتبر النشاط السياحي جالب للتدفقات النقدية بتقيم تعادل و تفوق مداخيل المحروقات القابلة للنضوب . وفيما يلي أهم المقاصد السياحية الأولى في العالم لسنة 2013:

أ- من حيث عدد السياح الوافدين:

الشكل1: المقاصد السياحية الأولى من حيث عدد السياح

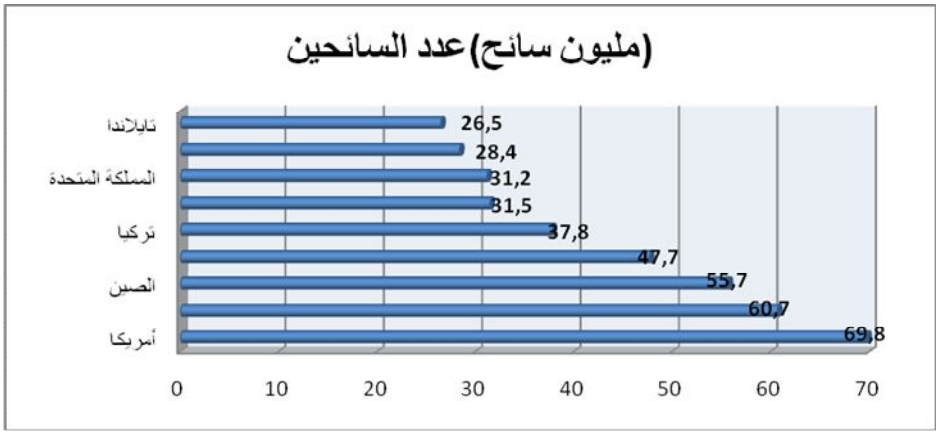

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على world tourism organization (UNWTO). Tourism highlight 2014.

يتضح من خلال الشكل أن السياحة تذهب في القسم الأكبر منها نحو القارة الأوروبية والأمريكية، حيث نجد أن في الثلاثة الأوائل لسنة 2013م كل من أمريكا ب69,8مليون سائح،وثانيا اسبانيا ب60,7مليون سائح وثالثا الصين ب55,7مليون سائح، ويرجع هذا الترتيب لعدة أسباب منها ارتباط هذه الدول تاريخيا بالسياحة،و كذلك إلى قوة أساليب التنشيط السياحي على مستواها، زيادة على ذلك سيطرت شركاتها السياحية الكبرى على مستوى العالم ودورها في توجيهه.

كما نلاحظ ارتفاع عدد السياح في أمريكا مقارنة بالعام الذي سبقه حيث بلغ معدل النمو فيها 4,64%وهذا ما نلاحظه بالنسبة لإسبانيا أيضا، فيما حققت من بين العشر الأوائل كل من روسيا وتايلاندا أعلى معدلات النمو 10,50%، و18,30%على الترتيب.

ب-من حيث العائدات السياحية:

الشكل2: المقاصد السياحية الأولى من حيث الإيرادات

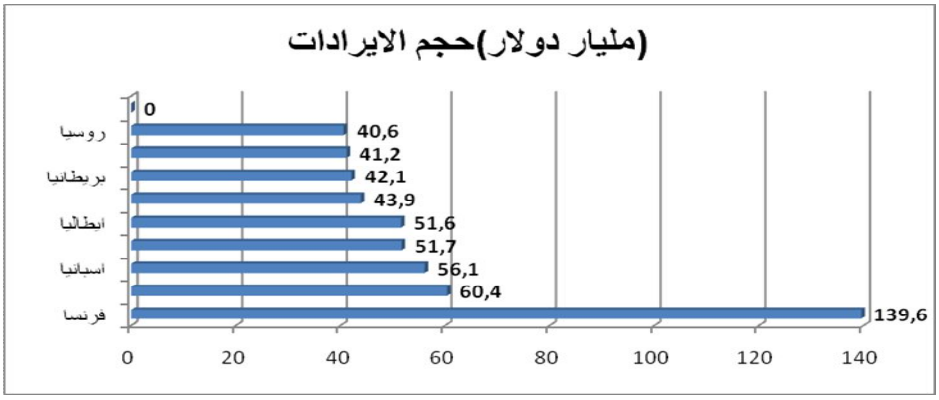

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على world tourism organization (UNWTO). Tourism highlight 2014.

نلاحظ من خلال الشكل أن هناك اختلاف في ترتيب الدول من حيث العائدات السياحية،فقد شهد دخول بعض الدول الجديدة في الترتيب وهي ماكاو ب51,6مليار دولار وهونغ كونغ ب30,9مليار دولار مقابل خروج كل من تركيا وروسيا،أما على مستوى الريادة فهي لنفس الدول التي كانت في ترتيب عدد السياح لكن مع اختلاف في المراتب،حيث نجد أولا فرنسا ب139,6مليار دولار أما ثانيا فنجد أمريكا ب60,4مليار دولار ثم ثالثا اسبانيا ب56,1مليار دولار،ويرجع هذا التغيير في المراتب إلى جودة الخدمات السياحية التي تقاس بمدى إشباع رغبات وحاجات السياح،أما الثاني يرجع إلى طبيعة السائح الوافد إلى تلك الدول حيث نجد فرنسا مثلا غالبية السواح هم دول أوروبا بينما نجد الولايات المتحدة الغالبية من المناطق المجاورة لها، كما أن هناك عوامل أخرى مثل عملة التعامل والأوضاع الاقتصادية وأسعار الخدمات.

ونلاحظ من معدلات النمو لهذا الترتيب ومقارنة ب2012م، فقد حققت كل من أمريكا واسبانيا وفرنسا زيادة في العائدات السياحية وبمعدلات نمو 10,61 % و7,28% و4,66على الترتيب، أما الريادة فكانت لماكاو وهونغ كونغ بمعدلات نمو 18,07 %و 17,52%على الترتيب.

بالإضافة إلى ذلك تؤدي السياحة إلى إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشييد المباني والطرق والسكك الحديدية... الخ، هذا فضلا على أن السياحة تساهم في جذب رؤوس الأموال من خلال العملات الصعبة ورؤوس الأموال.

ثانيا: دراسة تحليلية للقطاع السياحي الجزائري وإمكانياته

- إمكانيات القطاع السياحي الجزائري:

1: المقومات الطبيعية :تمتلك الجزائر موقعا سياحيا إقليميا ها ما تستمد أهميتها ومكانتها من موقعها الجغرافي من ناحية ومن أهميتها على الخريطة السياحية البحرية والصحراوية والجبلية والعلاجية والأثرية من جهة أخرى، إن موقع الجزائر في شمال إفريقيا بشريط ساحلي يقدر بحوالي 1600 كلم وقربها من أهم الوجهات السياحية العالمية كفرنسا وايطاليا واسبانيا يحدها شرقا تونس ومن الغرب المملكة المغربية وهما يعتبران من أكبر الوجهات السياحية على المستوى العربي، وتتوفر على مساحة تقدر ب 2,384,741 كلم مربع، تمتاز بتنوع مناخها فهو مناخ معتدل شمالا، وصحراوي جنوبا، وهذا ما يسمح لها بتنويع منتجاتها، واستقبال السياح على طول العام، لقد أكسبها موقعها ميزات هامة للباحث عن الاصطياف، والصحاري والجبال والعلاج الطبيعي، كما أكسبتها التضاريس والتكوين الجيولوجي ميزة جعلت منها مكانا خلابا [4].

وتشكل المناطق السياحية في الجزائر ملاذا للراحة والاستجمام على مدار السنة، ففي الوقت الذي تكون قمم الجبال شمال البلاد مكسوة بالثلوج يكون الجو معتدلا إلى دافئ في أعماق الصحراء، هذه الصفات التي يتمتع بها مناخ الجزائر تكسبها ميزات ايجابية لجذب السياح والمستجمين في الفصول الأربعة سواء كان مقصدهم سياحة إستجمامية شاطئية أو معدنية صحراوية أو جبلية.

كما وهبت الطبيعة العديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة، وذلك بوجود 202منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد، وتنقسم هذه المنابع إلى [5]:

-7محطات للمياه المعدنية المهيأة.

-136منبع ذو أهمية محلية.

-55مصدر ذو أهمية جهوية.

-5منابع ذو أهمية وطنية.

2: المقومات التاريخية:

تملك الجزائر إرثا تاريخيا وحضاريا تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية للبلد الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية وتتمثل أهم المواقع التاريخية والحضارية بالجزائر في [6]:

أ- **موقع التاسيلي:** يدرج ضمن المناطق الأثرية القديمة التي تميز الجزائر، إذ يعود تاريخه إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتنبع أهمية هذا الموقع من حفرياته التي كشفت

عن بقايا الكائنات الحيوانية والنباتية التي كانت تعيش في هذه المنطقة.

ب- حي القصبة بالجزائر العاصمة: شيدها العثمانيون في القرن 16م، وتمثل أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، حيث تطل على جزيرة صغيرة كانت عبارة عن موقع تجاري للقرطاجيين في القرن الرابع قبل الميلاد.

ج- وادي ميزاب بغرداية: يعود تاريخ بنائه إلى القرن 10م، تحيط به 5قصور بتصاميم ذات طابع صحراوي وهي عبارة عن قرى محصنة.

د- موقع تيمقاد بولاية باتنة:

ه- قلعة بني حماد: تعتبر من المواقع الأثرية الهامة، حيث تتوفر الآثار الرومانية كالأسوار والقبور القديمة والآثار الإسلامية.

كما توجد بالجزائر العاصمة العديد من المعالم التاريخية من بينها"مسجد كتشاوة" ،"الجامع الكبير" الذي يعتبر من أكبر مساجد العاصمة. كما ينبع من الجزائر رصيد من التراث حضاري والثقافي المتمثل في عدة متاحف منها المتحف الوطني " سيرتا" بقسنطينة، والعديد من العادات والتقاليد المحلية التي تمثل إرثا يتناوب بين الأجيال.

3: مقومات الصناعة التقليدية:

غالبا ما تكون الصناعة التقليدية ضرورية لتحسين ظروف معيشة السكان المنطقة، من خلال توفير مناصب الشغل وفك العزلة، والتخفيف من وتيرة هجرة الشباب، حيث عرف قطاع الصناعات التقليدية توسعا معتبرا في أعداد الأنشطة الحرفية، إذ حسب إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية والحرف فإنها سجلت أكثر من 73ألف حرفي بالرغم من كون هذا الرقم ضعيف إلى أنه يمنح على الأقل 150ألف منصب شغل.

وهناك مجموعة من المشاكل التي تواجهها الصناعة التقليدية نذكر منها ما يلي [7]:

-غياب تنظيم وتأطير نشاطات الصناعات التقليدية .

-عدم إدماج القطاع في منظومة التخطيط الوطني.

-عدم وجود جهاز إعلامي واتصالي ملائم يروج للقطاع,

-نقص في التحفيز سواءا ماليا أو جبائيا والحصول على المحلات.

-نقص التأهيل للحرفيين ونوعية المنتوجات، لعدم ملائمة جهاز التكوين المهني لأنشطة الصناعات التقليدية.

شهدت الصناعة السياحية في الجزائر التفاتة قوية في السنوات الأخيرة نظرا للإمكانيات المادية والبشرية المسخرة لذلك، إضافة إلى المقومات الطبيعية والتاريخية

والحضارية التي تتميز بها الجزائر وتزخر بها على مستوى البحر الأبيض المتوسط، لذلك ارتأينا أن نقف أولا على واقع النشاط السياحي بالجزائر من خلال بعض المؤشرات الدالة على ذلك على غرار التدفقات والإيرادات السياحية:

1-التدفقات والإيرادات السياحية في الجزائر:

تعد الجزائر من بين الدول المصدرة للطاقة غير أن ذلك يشكل خطرا على إيراداتها باعتبارها المورد الأساسي، وهذا ما يؤدي إلى انعكاس سلبي على التنمية الاقتصادية، كل ذلك أعطى بعدا جديدا للقطاع السياحي في إطار تنويع الصادرات خارج مجال المحروقات باعتباره بديلا عن المحروقات، وذلك من خلال إجراء تعديلات في الخطة التنموية وتغيير المسار المنتهج واستغلال الموارد السياحية المتوفرة أحسن استغلال لخلق طلب إضافي عليها.

-تطور التدفقات السياحية (الطلب السياحي) في الجزائر: عرفت التدفقات السياحية تذبذبات في الفترة الممتدة من سنة 1990 إلى غاية سنة 2000 نظرا للظروف والأحداث التي شهدتها الجزائر خلال تلك الفترة وبدخولها عهدا سياسيا جديدا خاصة بدءا من ن8سنة 1988، حيث دخلت الجماعات السياسية الوطنية في صراع على السلطة انتهى بالانحراف نحو استعمال العنف، وقد ضخمت وسائل الإعلام الغربية الأمر شيئا فشيئا إلى درجة أن صنفت الجزائر بلدا ذا أخطار كبيرة ينصح بعدم التوجه إليه أو عبوره مما انعكس ذلك على الإيرادات السياحية، أما في الفترة ما بعد سنة 2000 م فقد عرفت نوع من الاستقرار والتطور. مع تحسن الظروف والأوضاع الأمنية، بدأت الجزائر تستعيد جذب السياح إليها تدريجيا خلال هذه الفترة.

الشكل 3: يبين تدفق السياح إلى الجزائر خلال الفترة(1990-2012):

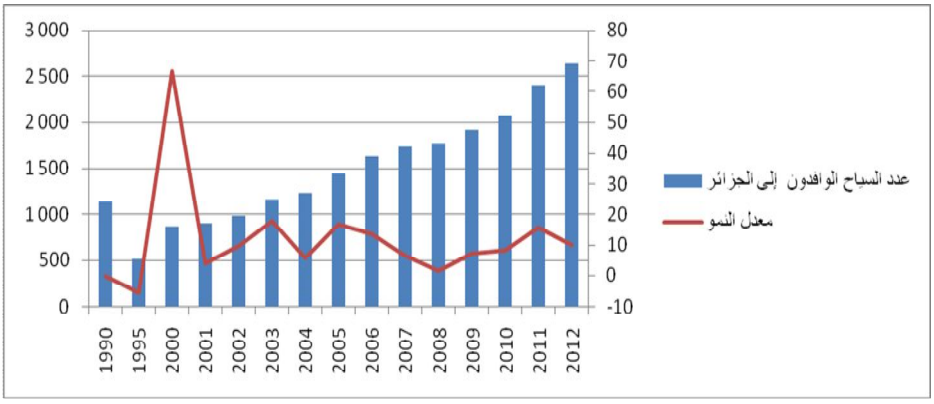

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على World tourism organization (UNWTO) ;tourism highlighits edition 2009.2010.2011. 2012.2013

يلاحظ من خلال الشكل تزايد ملحوظ ومستمر لعدد السياح في الجزائر من 866000 سنة2000م إ لى غا ية 2634000 سائح سنة2012م بم عدلات نمو إيجابية،بالرغم من هذا هناك تذبذب في تطور معدل النمو في هذه الفترة،حيث نلاحظ تناقص في معدل النمو(66,5)% سنة2000م إلى (4,04)%سنة 2001م،ثم ارتفع سنة 2003م ليصل (18,01)% لينخفض بشكل ملحوظ سنة2004م ب(5,83)%، ثم عاد وارتفع في 2005م ب16,93%ليعود وينخفض في 2006م ب(13,51)%واستمر في الانخفاض عن هذه القيمة ليعود ويرتفع في سنة 2011م(15,70)%ليعود وينخفض في 2012م ب9,97%،وقد سجل أعلى معدل نمو في سنة 2003م قدر ب18,01%،وهناك تحسن وتزايد مستمر في عدد السياح وهذا مؤشر ايجابي لتطور القطاع السياحي الجزائري.

-تطور الإيرادات السياحية في الجزائر:

تزايدت الإيرادات السياحية، حيث بلغت سنة2001م إلى 100مليون دولار أمريكي بمعدل نمو ايجابي قدر ب 4,16% وهذا راجع إلى بداية تحسن الظروف واسترجاع الأمن تدريجيا سرعان ما بدأت الإيرادات السياحية في التزايد بدءا من 2001م كما هو الحال في تدفق السياح من نفس السنة، حتى سنة 2012م حيث قدرت الإيرادات السياحية ب217مليون دولار أمريكي، مع وجود تذبذبات في معدل النمو خلال السنوات 2009م،2010م،2011م، مسجلة بذلك معدلات نمو سلبية(0,17-)% و (17,97-)% و (4,56-)%بحجم إيرادات قدرت ب 267، 209،219مليون دولار أمريكي على الترتيب، ليعود الانتعاش في الإيرادات السياحية سنة 2012م وبمعدل نمو ايجابي 3,82%، وسجل أكبر معدل نمو في سنة 2004م ب58,92%.

2-تكوين الموارد البشرية في القطاع السياحي الجزائري: يتطلب النهوض بالتنمية السياحية في جميع دول العالم وخاصة في الجزائر إعطاء العناية وكل العناية بالمورد البشري وتكوينه في المجال السياحي، ومن ثم صار من الضروري اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي تهدف إلى تطوير مهارات الموارد البشرية مع تكييف منظومة التكوين مع متطلبات العمل السياحي:

1-مؤسسات التكوين في المجال السياحي: هناك الكثير من المدارس العليا ومراكز التكوين المتخصصة في مجال الفندقة والسياحة لها أكثر من 10 سنوات خبرة وهي:

-المدسة العليا للسياحة-الجزائر العاصمة-.

-المعهد الوطني للتقنيات السياحية والفندقية-تيزي وزو-.

-مركز الفندقة والسياحة-بوسعادة-.

جدول: المراكز التكوينية المتخصصة في مجال الفندقة والسياحة في الجزائر

المؤسسة	طاقة الاستيعاب	نوع الشهادة الممنوحة
معهد الفندقة والسياحة ببوسعادة	**300 مقعد**	-تقني في الاستقبال -تقني في الطبخ والإطعام
معهد الفندقة بتيزي وزو	**300 مقعد**	-تقني سامي في الاستقبال -تقني سامي في الطبخ والحلويات. -إدارة الفنادق وسياحة.
المدرسة الوطنية للسياحة	**100 مقعد**	شهادة ليسانس في تسيير الفنادق وسياحة.

المرجع : عويـنان عبد القادر، **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات2000-2025 في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية2025**، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2013،ص:203.

إذا قارنا أهمية قطاع السياحة في الجزائر مع المؤسسات التكوينية الموجودة، فنستطيع القول أن عدد هذه المؤسسات قليل جدا ، ضف إلى ذلك أن عدد المقاعد التي تؤطرها هذه المؤسسات قليل كذلك ، وكلها موزعة في الناحية الشمالية للبلاد، هذا يعني أن الناحية الجنوبية تغيب عليها مثل هذه المؤسسات التكوينية ، و بالتالي افتقار السياحة الصحراوية للكفاءات السياحية على جميع مستويات الخدمات السياحية، و لهذا يمكن القول لأجل النهوض بالسياحة الجزائرية ، كان لابد من تنويع مثل هذه المؤسسات التكوينية و توزيعها عبر كافة التراب الوطني ، نظرا لأن السياحة تحتاج لمزيد من الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على كسب رهان السياحة.

بالإضافة إلى المؤسسات المذكرة أعلاه و الناشطة في المجال السياحي، هناك مؤسسات أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها و منها نذكر الوكالة الوطنية للترقية السياحية، التي أنشئت بالمرسوم التنفيذي رقم 70/98 المؤرخ في 21-02-1998،نذكر كذلك من المؤسسات السياحية ، المركز الوطني للدراسات السياحية ، الذي نشأة بالمرسوم التنفيذي 94/98 المؤرخ في 10-03-1998، كما يضاف إلى ذلك:

-مراكز التكوين المهني و التعليم: 55 مركز للتكوين وتقديم شهادات (CAP) في الفروع المتخصصة في الفندقة (فن الطبخ ، المطاعم والاستقبال).

-المعاهد الوطنية المتخصصة للتدريب المهني: 10 معاهد للتكوين وتقديم شهادات (شهادة تقني سامي في فروع الفندقة (فن الطبخ ، المطاعم، الإيواء /الاستقبال، إدارة الفندق ،دليل مرافق).

2-الإمكانيات البيداغوجية في القطاع السياحي: إجمالي الإمكانيات البيداغوجية لمؤسسات التكوين في القطاع السياحي هي 880 مقعد بيداغوجي موزعة على النحو التالي:

-200مقعد بيداغوجي(23)% للمدرسة الوطنية للسياحة الجزائر (**ENST**)

-300مقعد بيداغوجي(34%) عن المعهد الوطني للفندق وتقنيات السياحة بتيزي وزو (**INTHT**)، بالإضافة إلى 80مقعد بيداغوجي 9%إلى ملحق (**INTHT**)بتلمسان.

-300مقعد بيداغوجي 34% لمركز الفندقة والسياحة بوسعادة **(CHT).**

الشكل 4: توزيع المقاعد البيداغوجية في القطاع السياحي

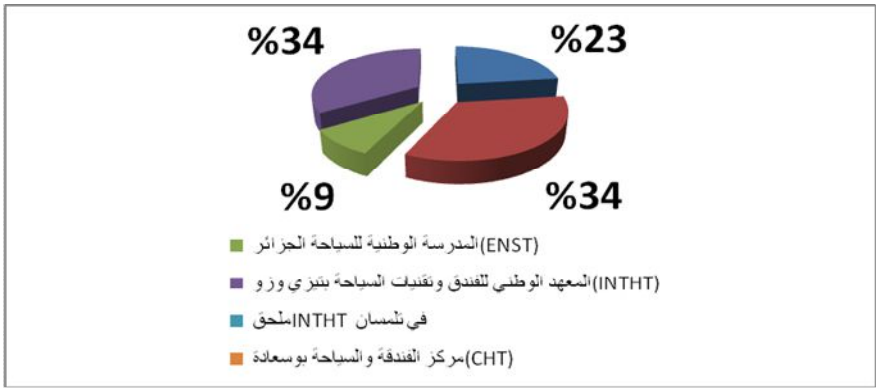

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على

Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, La Carte de la Formation du Secteur du Tourisme, Septembre 2011.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن المعهد الوطني للفندق وتقنيات السياحية بتيزي وزو (INTHT) و مركز الفندق والسياحة بوسعادة (CHT) يتصدران ريادة ترتيب المراكز والمعاهد المتخصصة في القطاع السياحي من ناحية توفيرهما على أكبر حصة من المقاعد البيداغوجية بـ300 مقعد بيداغوجي لكل واحد منهما أي بنسبة

68٪ من مجموع 880 مقعد بيداغوجي(600مقعد بيداغوجي)، أما البقية فتتوزع على النحو التالي:

200 مقعد بيداغوجي (23٪) للمدرسة الوطنية للسياحة الجزائر (ENST)

80 مقعد بيداغوجي (9٪) يوفره ملحق المعهد الوطني للفندق وتقنيات السياحية INTHT بتلمسان.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الأخيرة لاتكف لسد كل متطلبات هذا القطاع الحساس من تكوين للموارد البشرية وإمداد القطاع بموارد بشرية مؤهلة وكفأة تستطيع أن ترتقي بالخدمات السياحية في الجزائر نظرا للإمكانيات والمقومات السياحية الهائلة والكبيرة التي تتمتع بها الجزائر، وعليه، عملت الجزائر بكل وسعها في هذا الإطار، مجسدة بذلك لعدة مشاريع على غرار مشروع المعهد المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية بعين تموشنت (تكوين تقنيين سامين) الذي سيوفر حوالي 400 مقعد بيداغوجي. فضلا عن مشروع المدرسة الوطنية الجديدة للسياحة، والتي ستقام بولاية تيبازة، وتخطط لفتح 1200 مقعد بيداغوجي.

ثالثا -التوظيف والاستثمار في القطاع السياحي الجزائري:

1:التوظيف في القطاع السياحي الجزائري: تعد السياحة من بين أكبر القطاعات توفيرا لفرص العمل فهي صناعة كثيفة العمالة، وتساهم في خلق فرص عمل بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القطاعات الداعمة للسياحة .

الشكل5: تطور عدد العاملين في قطاع السياحة في الجزائر خلال الفترة (2000-2014):

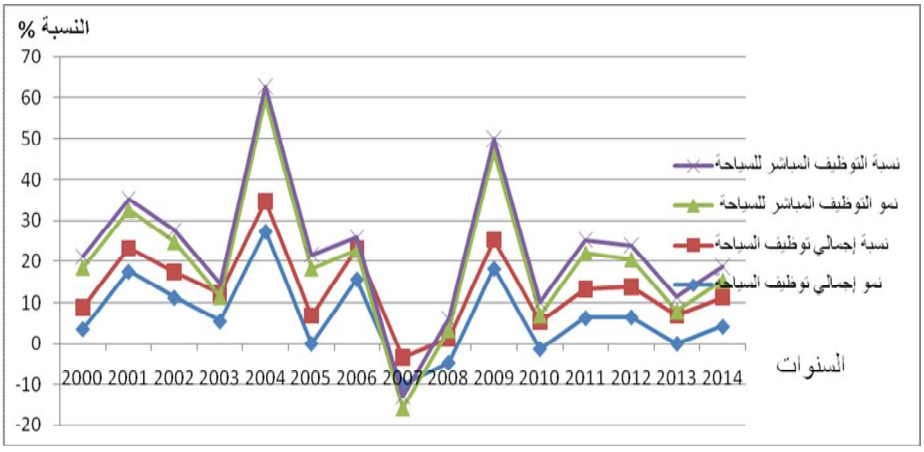

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على www.wttc.org

أ-نسبة توظيف السياحة في الاقتصاد الجزائري: نلاحظ من خلال الشكل أن نسبة توظيف السياحة سواء بشكل مباشر أو بشكل إجمالي هي في تزايد ملحوظ خلال الفترة (2000-2014)، حيث نجدها في حدود 7% بالنسبة لإجمالي التوظيف، فيما نجدها في حدود 3,5%للتوظيف المباشر، أما من حيث العدد فقد وصل عدد الموظفين في السياحة الجزائرية سنة 2014م إلى 778,3مليون عامل لإجمالي توظيف السياحة في الاقتصاد، بينما بلغ عدد العمال من نفس السنة الذين توظفهم السياحة مباشرة إلى 378,7مليون عامل.

ب-معدل نمو توظيف السياحة في الاقتصاد الجزائري: نلاحظ من خلال المنحنيين التمثيليين لمعدل توظيف السياحة في الاقتصاد بشكل مباشر أو إجمالي أنه غير مستقر نسبيا بين الارتفاع والانخفاض خلال الفترة(2000-2014)،حيث بلغ معدل نمو التوظيف الإجمالي 17,5% سنة 2000م ليرتفع ويصل إلى 27,4% سنة 2004م،ليسجل بعدها معدلات نمو سلبية (10,2-)%،(4,7-)%، (1,3-)%،لسنة 2007م،2008م،2010م على الترتيب،ليعود للارتفاع في السنوات الأخيرة من هذه الفترة، بينما معدل نمو التوظيف المباشر كان نمو غير مستقر أيضا حيث سجل 9,4%سنة 2001م و24,9% سنة 2004م وهو أعلى معدل نمو للتوظيف المباشر خلال هذه الفترة، و21,6%سنة 2009م، كما سجلت معدلات نمو سلبية (0,7-)%،(0,2-)%، (12,4-)% خلال سنة 2003م،2006م،2007م على الترتيب، لينخفض بعدها في السنوات الأخيرة بمعدلات نمو ايجابية. وعلى الرغم من ضعف نسبة عدد العمال القطاع السياحي في الجزائر من إجمالي العمالة، إلا أن هذا لا يمكنه إخفاء التطور الكبير الذي شهده القطاع السياحي من حيث عدد العمال، وان تم هذا النمو بهذه السرعة والاتجاه فنسبة العمال في القطاع السياحي في الجزائر بالنسبة للعمالة الإجمالية سترتفع أكثر وقد تقترب من النسب المحققة من طرف الدول المجاورة والدول العربية بشكل عام.

2 -الاستثمار في القطاع السياحي الجزائري: تندرج الحركية الجديدة المنتهجة من طرف قطاع السياحة في إطار برامج الإنعاش الاقتصادي المستدام للحكومة، والذي من أهدافه الأساسية تثمين الطاقات ومضاعفة إنتاج الثروات إن أفاق القطاع لا يمكن أن تحقق أهدافها دون المساندة الفعلية للسلطات العمومية قصد إزالة العقبات التي تقف أمام ترويج النشاطات السياحية وتنميتها من جهة ، وبوضع أدوات تنفيذ قادرة على ضمان أحسن تأطير وتنظيم للقطاع من جهة أخرى، من أجل بناء صناعة سياحية تنافسية يتم فيها تشجيع الاستثمار الخاص والشراكة والاستثمار الأجنبي، وفيما يلي

الشكل6: يوضح نسبة ومعدل نمو الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2000-2014):

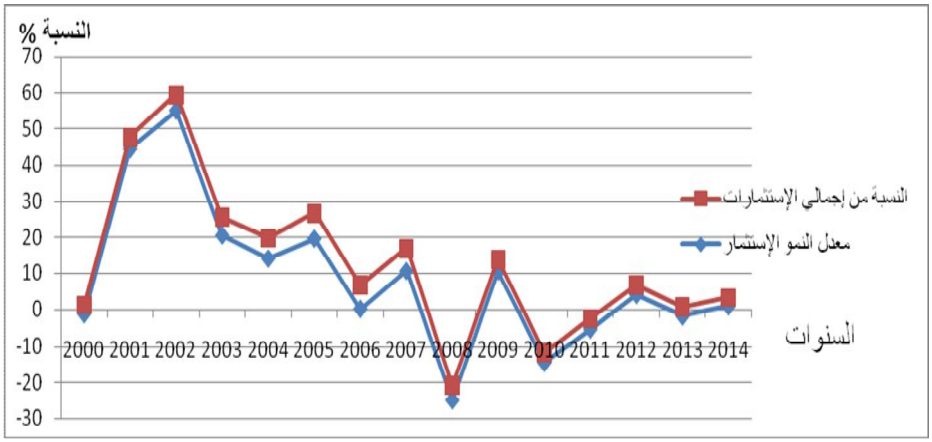

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على www.wttc.org

أ- نسبة الاستثمار السياحي: نلاحظ من خلال الشكل أن أعلى نسبة للاستثمار قد بلغت 7,1% سنة 2005م، وفي باقي سنوات الفترة في حدود هذه النسبة، حيث بلغت هذه النسبة سنة 2014م 2,5% وبلغت قيمة الاستثمارات المحلية 1,954مليار دولار من نفس السنة.

ب-معدل نمو استثمار السياحة في الجزائر: يوضح المنحنى البياني لمعدل النمو الحقيقي لحجم الاستثمارات السياحية أنه هناك انخفاض في معدلات نمو الاستثمارات بتسجيل معدلات نمو سلبية (1,2-)%، (24.9-)%، (14,5-)%، (5,3-)%، (1,8-)% لسنة2000م، 2008م، 2010 م، 2011م، 2012م على الترتيب، بينما نجد في باقي سنوات هذه الفترة(2000-2014) معدلات نمو ايجابية غير مستقرة بين الارتفاع والانخفاض وبلغ أعلى معدل نمو 44,4% سنة 2001م، أما في سنة 2014م فسجل 0,9%.

هذا وبلغ عدد المشاريع السياحية لسنة2012م 713 مشروع مسجل بطاقة 82 ألف سرير منها : 405 مشروع (50000 سرير و 23000 منصب شغل) في طور متقدم 60%، في حين هناك 120 مشروع (12000سرير و 6000 منصب شغل) متوقفة أساسا بسبب التمويل، وهناك 130 مشروع (15000 سرير و7000 منصب شغل) لم تنطلق أساسا بسبب غياب مخططات التهيئة بمناطق التوسع السياحي.

كما بلغ حجم الاستثمارات الخاصة في المشاريع السياحية 220 مليار دج منها 25% استثمارات أجنبية كما تمّ رصد حوالي 70.5 مليار دج في شكل قروض من الخزينة العمومية لإعادة تأهيل وعصرنة الفنادق العمومية (حوالي 70 وحدة منها 10 محطات حموية).

نتائج وتوصيات:

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تعتبر الجزائر من بين أهم الوجهات العالمية التي تزخر بإمكانيات سياحية وطبيعية وتاريخية وثقافية هائلة.

- غياب الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري.

- نسبة العمالة في القطاع السياحي الجزائري لا تزال ضعيفة وهذا يعني تضييع فرص للقضاء على البطالة.

- هناك ضعف في تدريب وتكوين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي الجزائري.

-يعتبر القطاع السياحي مورد اقتصادي هام وبديل عن قطاع المحروقات للنهوض بالاقتصاد الجزائري في ظل سياسة التقشف الناتجة عن انخفاض سعر النفط.

وخلصت دراستنا إلى تقديم بعض التوصيات نجملها فيما يلي:

- ضرورة الاستفادة من التجارب الناجحة سواءا العربية أو العالمية للنهوض بالقطاع السياحي الجزائري بصفة خاصة.

-أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (خلق نوع من الإعلام المتخصص في السياحة) لتنمية السياحة بشكل فعال، الذي يسمح بالترويج للجزائر كمقصد سياحي عالمي.

-المراقبة المستمرة للمشاريع الاستثمارية في المجال السياحي، والعمل على تنفيذها وتسليمها في الآجال المحددة لها.

-الاهتمام بتطوير البيانات الإحصائية ووضع آلية لتدفق المعلومات والبيانات من مكاتب السياحة والسفر بما يحقق إظهار وإبراز الأثر الحقيقي للسياحة في القطاع السياحي الجزائري بصفة خاصة.

الهوامش والمراجع:

1- مثنى طه المحوري، إسماعيل علي الدباغ ، **مبادئ السفر والسياحة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001م، ص47.

2- Jean-pierre ,Lozato-gigtat,Michel-balfet **,management du touriseme**,pearsoneducation ,France,2007,p9.

3- كواش خالد،**أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية-حالة الجزائر-** ،أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية غير منشورة،جامعة الجزائر،2003-2004م،ص18.

4- عراب عبد العزيز، **استراتيجيات تسويق الخدمات السياحية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني**، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص120.

5- إسماعيل بوغازي، لمين تغليسية، **مداخلة :واقع التنمية السياحية في الجزائر وأفاق تطويرها**، ملتقى دولي حول"التنمية السياحية في الدول العربية تقييم واستشراف، المركز الجامعي غرداية، يومي 26و27فيفري 2013، ص10.

6- خديجة الحاج مسعود، **دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة**، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع نقود وبنوك، جامعة الجزائر03، 2010-2011م،ص 200.

7- عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والمعوقات**، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص155-156.